منهج أحمد ديدات في نقد الكتاب المقدس

Ahmad Deedat's Method in Criticizing the Holy Book

Talal Mushafi Alnimat

lecturer / University of Jordan / Jordan
talalkooo@yahoo.com

طلال مشافي النعيمات

محاضر / الجامعة الأردنية/ الأردن

Received: 03/03/2020**, Accepted:** 24/11/2020
DOI: 10.33977/0507-000-056-001
https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy

تاريخ الاستلام: 2020/03/03، تاريخ القبول: 2020/11/24
E-ISSN: 2616-9843
P-ISSN: 2616-9835

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان منهج أحمد ديدات في نقد الكتاب المقدس، كما أبرزت أهم المرتكزات والأسس التي انطلق منها الشيخ ديدات في الحوار والمناظرة، وناقشت الأدلة التي استدل بها في إثبات تحريف الكتاب المقدس من خلال الاختلافات والتعارض بين النصوص في الكتاب المقدس، كما عملت على إبراز دور الترجمة في تحريف نصوص الكتاب المقدس، وبيان موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس، وقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها اختلاف علماء المسيحية في مصدر الكتاب المقدس، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي باستقراء نصوص مناظرات ومؤلفات أحمد ديدات وتحليلها، كما استخدم أيضا المنهج الوصفي في دراسة مناظرات أحمد ديدات من خلال بيان أهم الخصائص والسمات العامة لمنهجه في مناظراته.

الكلمات المفتاحية: العهد القديم، الأخلاق، الكتاب المقدس.

Abstract

This study aims to show Ahmad Deedat's method in criticizing the Holy Book. It also indicated the most important tillers and the basics form that Sheikh Deedat has launched in the dialogue and debate and discussed the evidence through which he has proved the Holy book's distortion through the disagreements and contradictions between in the texts in the Holy Book. The study also showed the role of the translation in distorting texts of the Holy Book to illustrate Ahmad Deedat's position from the Holy Book. The study reached a number of results, the most important of which is the disagreement between Christianity Sciences in the Holy Book source. He also used the descriptive method in studying Ahmed Deedat's debates by explaining the most important characteristics and general features of the Holy Book.

***Keywords**: The old Testament, Ethics, the Holy Book.*

المقدمة

لقد ناقش أحمد ديدات العديد من القضايا مع المسيحيين وبخاصة في القضايا العقائدية مثل الكتاب المقدس وألوهية المسيح، وإثبات نبوة محمد صل الله عليه وسلم، حيث تعد هذه القضايا من أهم القضايا التي تشغل العقل المسيحي، وقد قام ديدات بدراسة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد دراسة معمقة حيث إن قضية تحريف الكتاب المقدس من أهم الموضوعات التي اهتم بها، حيث ناقشها مع القساوسة والرهبان وتعرض لها بالتحليل والنقد من حيث التناقض الوارد بين النصوص، ومصدر الكتاب المقدس، وقضية السلوك والقيم الأخلاقية في الكتاب المقدس.

أسئلة الدراسة

1. من هو الشيخ أحمد ديدات؟
2. ما هي أسس منهج أحمد ديدات في الحوار والمناظرة؟
3. هل هناك اختلافات وتناقض داخل نصوص الكتاب المقدس؟
4. ما موقف الشيخ أحمد ديدات من نصوص الكتاب المقدس؟

أهداف الدراسة

1- التعريف بالشيخ أحمد ديدات.
2- بيان أسس منهج أحمد ديدات في الحوار والمناظرة.
3- بيان التناقضات والاختلافات بين نصوص الكتاب المقدس.
4- بيان موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس.

أسباب اختيار الموضوع

هناك أسباب عديدة دفعت إلى اختيار هذا الموضوع من أهمها:

1- إلقاء الضوء على شخصية أحمد ديدات وذلك نظرا للتأثير الكبير الذي أحدثه الشيخ في مجال الدعوة ومقارنه الأديان.
2- إبراز منهج الشيخ أحمد ديدات وأدلته في إثبات تحريف الكتاب المقدس.

منهج الدراسة

استخدمت في البحث مناهج عديدة منها:

1- المنهج الاستقرائي: حيث تم الاطلاع على ما توفر من أعمال الشيخ أحمد ديدات، ومؤلفاته، ومناظراته، محاضراته المتعلقة بموضوع الكتاب المقدس وقراءتها، واستقراء النصوص التي تتعلق بموضوع البحث
2- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل النصوص والأدلة التي استدل بها الشيخ أحمد ديدات في إثبات تحريف الكتاب المقدس، ومناقشة القيم الأخلاقية، والسلوكية داخل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.
3- المنهج الوصفي: وذلك من خلال دراسة مناظرات أحمد ديدات، وبيان أحمد الخصائص والسمات العامة لمنهجه، ودراسة العوامل التي أثرت في نشأته.

خطة البحث

احتوى البحث بعد الملخص والمقدمة على المباحث ومطالبها وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: حياة أحمد ديدات الشخصية والعلمية
المطلب الأول: حياته الشخصية
المطلب الثاني: حياته العلمية
المبحث الثاني: السمات العامة لمنهج أحمد ديدات
المطلب الأول: المنهج النقلي

المطلب الثاني: المنهج العقلي

المبحث الثالث: أدلة أحمد ديدات في إثبات تحريف الكتاب المقدس

المطلب الأول: مصدر الكتاب المقدس

المطلب الثاني: التناقض والاختلاف في نصوص الكتاب المقدس والقيم الأخلاقية فيه

المطلب الثالث: التحريف بترجمة الكتاب المقدس

المطلب الرابع: موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس

وانتهى البحث بالخاتمة والتي احتوت على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: حياة أحمد ديدات الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية

هو أحمد بن حسين بن قاسم ديدات، وهو من الملونين، ولد عام (1336هـ/ 1918م)، في بلدة (تادكيشنار) بولاية (سوارات)، لأبوين مسلمين هما حسين قاسم ديدات، وزوجته فاطمة، فهو مواطن مسلم من جنوبي إفريقية من أصل هندي (ديدات، د.ت: 11).

ومكثت أسرة ديدات تسع سنوات في الهند منذ ولادته، ثم انتقل والده إلى جنوب أفريقيا، وعاش في (ديربان)، وفي عام (1927)، توفيت والدته في الهند، ثم لحق بوالده بجنوب إفريقيا بعد تسع سنوات من ولادته، وأقام معه في ديربان، وأنهى تعليمه الابتدائي عام (1934)، ثم ألحقه والده بالمركز الإسلامي لتعلّم القرآن الكريم، وأحكام الشريعة الإسلامية، ومن ذلك يتضح أن تكوين الشيخ ديدات الديني بدأ مبكراً منذ نعومة أظفاره (ديدات، د.ت: 99).

وعاش ديدات في جنوب أفريقيا، لكنه عرف بذكائه وهمته العالية في تعلم اللغة الإنجليزية لغة البلاد، إلى جانب تعلّم المبادئ الأولى لثلاث لغات هي: اللغة الكوجوراتية، واللغة الأردية، واللغة العربية، ولكن الظروف المادية الصعبة أعاقت استكمال دراسته، فتوقف عن الدراسة وعمره ست عشرة سنة وبدأ في التنقل في وظائف مختلفة، فقد عمل في عام (1936) بائعاً في دكان لمواد الغذائية، ثم سائقاً في مصنع أثاث، ثم كاتباً في المصنع نفسه، وتدرج حتى أصبح مديراً للمصنع بعد ذلك (ديدات، د.ت: 14-17).

وفي أواخر الأربعينيات قرر ديدات مغادرة جنوب أفريقيا إلى باكستان بعد أن تمكن من توفير مبلغ من المال، حيث عمل على تنظيم معمل للنسيج، ولأنه ليس من مواليد جنوب أفريقيا فقد اضطر للعودة إليها بعد ثلاث سنوات حتى لا يفقد الجنسية الجنوب الإفريقية، وفي عام (1959). توقف ديدات عن العمل حتى يتفرغ للدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات والمحاضرات (الفقي، 1999: 11-13).

تزوج ديدات بالسيدة حواء، وأنجب منها ثلاثة أولاد هم: إبراهيم ابنه الأكبر الذي أصبح مهندساً، ويوسف الذي أصبح رجل أعمال، وزهرة الابنة الوحيدة، كما كان له ثلاثة أخوة أشقاء عبد الله الذي أرسله والده إلى مصر للدراسة في الأزهر عام (1956)، وشقيقه قاسم وهو رجل أعمال، وأما شقيقه الثالث فقد كان يعمل في مجال الاستيراد من الخارج (Graf, 2009).

المطلب الثاني: حياته العلمية

ترك ديدات في سن السادسة عشرة من عمره الدراسة، لكن بقيت عنده رغبة شديدة في مواصلة الدراسة فالتحق فيما بعد بالكلية الفنية السلطانية، ودرس فيها الرياضيات وإدارة الأعمال، وهذا ما ذكره ديدات بقوله: "ولكني لم أترك الدراسة، فإن شوقاً كان بداخلي يحرك وجداني لمزيد من المعرفة فالتحقت بالكلية الفنية السلطانية ... فدرست فيها الرياضيات وإدارة الأعمال" (ديدات، د.ت: 99).

ويشير الشيخ إلى العوامل التي أدت إلى التحول الكبير في حياته، وكانت سبباً رئيساً في طلبه للعلم، وأصبح بعد ذلك من أشهر المناظرين المعاصرين، حيث كانت البداية من خلال مكان عمله في أحد المتاجر الذي كانت تتردد عليها بعثة آدم التبشيرية، ويشير إلى ذلك قائلاً: "كنت أعمل في دكان قريب من موقع إرسالية (آدمز ميشين) بكلية آدمز، وكان من عادة الطلبة في هذه الكلية أن يأتوا إلى المحل وكانوا مبشرين تحت التدريب، وكانوا يأتون إلى المحل، ويروني وبقية العاملين المسلمين في المحل، وكانوا يتحدثون إلينا بأشياء عن الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، وعن أمور وأشياء ليس لدي أي معرفة عنها، ومن هذه الكلية توافد علينا المبشرون الذين حولوا حياتنا إلى بؤس وعذاب، فلقد كانوا يتدربون هناك على كيفية مواجهة المسلمين، .. كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي ماذا أفعل كمسلم؟ هل أرد على الهجوم؟ ولكن، كيف ذلك؟ وليس لدي من العلم والمعرفة ما أرد به، وهل أهرب من المكان الحصول على عمل في تلك الأيام كان أمراً عسيراً" (ديدات، د.ت: 11).

وكذلك من العوامل التي كانت سبباً في دراسة الإسلام عثوره على كتاب الحقيقة اكتشفت، فيقول ديدات في هذا السياق: "نعم كان هناك عامل آخر لا يقل عن دور بعثة آدم في التأثير على تفكيري، ولكن كان هذا العامل الآخر في فترة متأخرة أثناء عملي في باكستان، كان علي أن أقوم بترتيب المخازن في المصنع الذي أعمل فيه، ويكون هذا العمل يوم الأحد بالذات، وبينما أنا أعمل عثرت على كتاب (الحقيقة اكتشفت) وعنوانه بالإنجليزية Is Haral Hag ويبحث هذا الكتاب في الاستعمار البريطاني للهند والعوامل التي واجهت هذا الاستعمار فكان ذكرهم لأعظم خطر يواجه الاستعمار هو الدين الإسلامي بتعاليمه والمسلمون" (ديدات، د.ت: 99).

فهذه العوامل مجتمعة دفعت أحمد ديدات لدراسة مقارنة الأديان، وتكريس جهده لدراسة أسرار الأديان الأخرى، حتى يستطيع رد الشُبه التي تثار على الإسلام، ودفع افتراءاتهم عنه.

وقد بلغت مؤلفات ديدات ما يزيد عن خمسة وثلاثين كتاباً، وذلك رغم تنقلاته، ونشاطاته الكثيرة إلا أن ذلك لم يكن مانعاً له من

التأليف، حيث كانت كتب الشيخ في بدايتها عبارة عن محاضرات ألقاها باللغة الإنجليزية، ومناظرات بينه وبين المسيحيين، ثم جمعت على شكل كتيبات، ثم تمت ترجمتها إلى اللغة العربية.

المبحث الثاني: السمات العامة لمنهج أحمد ديدات

بنى أحمد ديدات منهجه في مناظراته وحواراته على أساسين هما: النقل والعقل وتمثل النقل في القران الكريم، والأحاديث النبوية، والكتاب المقدس في اليهودية والمسيحية.

المطلب الأول: المنهج النقلي

أ. القرآن الكريم:

دعا ديدات إلى العناية بالقرآن الكريم قائلا: "إن جل اهتمامي منصب الآن على الدعوة إلى قراءة القرآن وتدبر آياته، لا لكسب الثواب فقط، بل لاستلهام معانيه وأحكامه في تصرفاتنا، وحتى نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي يشنها المبشرون" (الفقي، 1999: 51).

واعتمد ديدات على القرآن الكريم وقدمه تقديماً مطلقاً، لأنه يرى أن القرآن الكريم ليس للعبادة فقط، وإنما فيه من الأدلة التي تساعد على الحوار مع الآخرين، والدعوة إلى الله، فيقول: "إن درعنا وسيفنا وترسنا في هذه المعركة العقائدية هو القرآن الكريم الذي طالما رتلناه لقرون طويلة من أجل تحصيل الثواب والبركة الروحية، فقط ولكن يجب علينا الآن أن نستثمره في ساحة القتال".

ويقول: "إن القرآن الكريم يضع لاختبار مصداقية كلام الله اختباراً ومقياساً حاسماً عندما يقول الله سبحانه وتعالى: {**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا**} [النساء: 82]، والاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يَدّعي أحد أنه من عند الله يلزم ألا يكون به خلاف أو تناقض، وهكذا يجب أن يكون كلام الحق بحق" (ديدات، 1991: 28-29).

وقد أخذ على نفسه عهداً إن سمحت له الموارد في المستقبل أن يملأ العالم بالكتيبات الإسلامية، وخاصة القرآن الكريم ومعانيه باللغة الإنجليزية، وتعلق ديدات بهذا العهد بسبب رؤية له في المنام أنه يقدم بيده مليون نسخة من القرآن الكريم لكل من ناظره حول الإسلام (عبد الرحمن، 2002)

واعتنى ديدات بالقرآن الكريم عناية كبيرة ؛لأنه حسب رؤيته هو العهد الأخير، ولأن الآخرين قد قرأوا العهدين القديم والجديد، ولم يقرأوا القرآن الكريم وقد استمد منهجه منه، ويخبر الشيخ عن سر نجاح منهجه قائلاً: "يعود هذا النجاح بحمد الله إلى المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين المسيحيين، وهو منهاج مستمد من قوله تعالى: {وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [البقرة: 111]، إني عندما أحاور مسيحياً أو يهودياً لا أبدأ، بأن أقول: ديننا فيه ... وفيه...، بل أقول له هاتوا برهانكم" (الفقي، 1999: 77).

وانطلاقاً من هذا التوجيه القرآني، فقد كان ديدات يطالب بالدليل والبرهان، حيث أشار إلى ذلك قائلاً: "لقد علمنا الله تعالى منذ (1400) عام أن نطالب أيضاً بالبرهان في حوارنا مع المسيحيين...، وطلب الدليل والبرهان هو الرد الطبيعي والمنطقي ولكننا للأسف لا نفعل ذلك" (ديدات، د.ت: 59).

كما أنه كان يحلل البرهان، ويفحصه، وينظر فيه، ويعلق عليه قائلاً: "المطلوب إذن أن تستخدم برهانه في تفنيد وتعريه ادعاءاته، وأن تستخدم هذا المنهج في مواجهة كل ادعاءاتهم وفي مواجهة كل الحملات التبشيرية الصليبية" (ديدات، د.ت: 78).

ومن الأمثلة على ذلك استدلاله بقوله تعالى: {**مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**} [المائدة: 75]، فيذكر ديدات عن تفسير هذه الآية: أن أكل الطعام يدل دلالة قاطعة على أن عيسى إنما كان إنساناً بكل ما تعنيه الكلمة من معان، وكذلك مريم العذراء أم المسيح التي يعتقد الكاثوليك بألوهيتها" (ديدات، 1992: 75).

ب. السنة النبوية:

لم يكثر ديدات من الاستدلال بالأحاديث الشريفة، مقتصراً في ذلك على الموضوعات ذات الصلة بالدعوة، وربما نلحظ خلو مناظراته من الاستدلال بالأحاديث النبوية وبخاصة في القضايا العقدية، ونجده استدل بالأحاديث الشريفة في مسائل الصلاة، والخمر.

ومن الأمثلة على استدلاله بالحديث النبوي الشريف في حديثه عن تحريم الخمر ما روي عن النبي ﷺ: "ما أسكر كثيره فقليله حرام" (أبو داوود، 257 هـ، ج4: 327). حيث بين أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي يحرم المسكرات بالكامل، ولا يقدم عذرا لمن يتناول أي جرعة من أي مسكر (ديدات، 1991: 16).

ج. الكتاب المقدس

لقد عمد ديدات إلى دراسة مصادر أهل الكتاب، لتوسيع معرفته بالفكرين اليهودي والمسيحي فهو يرى أن التصدي لمناظرة أهل الكتاب يتطلب دراسة كتابهم المقدس دراسة دقيقة؛ لأن المسلمين بصفة عامة لا يمتلكون العدة لمثل تلك اللقاءات؛ نظراً لافتقارهم إلى المعرفة اللازمة عن الدين الآخر، ومعرفة خلفية الخصم، وتجربته، وكتبه (أبو إسلام، 1994: 58).

وكان يحفظ مختارات عديدة من الإنجيل بأكثر من عشر لغات، حيث يقول: "إنني شخصياً أحفظ عن ظهر قلب مختارات عديدة من الإنجيل باثنتي عشرة لغة مختلفة منها العربية، العبرية والإنجليزية ليس للاستعراض ولكن للفرص الملائمة التي يتحها لي قناصة الأديان أثناء المناظرات لنشر الإسلام بين أصحاب اللغات المختلفة فاللغة الوطنية دائماً مفتاح القلوب (ديدات، د.ت: 27).

وقد كان ديدات يحفظ نصوص الكتاب المقدس عن ظهر قلب، ويوردها كلما تطلب الأمر في المناظرة، وذلك لأن الكتاب المقدس هو مرجع أهل الكتاب وحجتهم، وأنّه لا بدّ من استخدام حججهم ومناقشتها في محاورتهم (ديدات، د.ت: 86).

وعمل على توجيه تلاميذه لحفظ نصوص الكتاب المقدس، فيقول:" احفظ واستوعب كل النصوص التي تعلمتها بالإنجليزية، احفظ بلغتك، فالأخ الذي يتكلم العربية عليه أن يحفظه بالإنجليزية كذلك، ومن يتكلم الأوردو يحفظه بالإنجليزية والأوردو، احصل على الكتاب المقدس بالصومالية، واحفظه بالإنجليزية والصومالية إذا كنت صومالياً، وهكذا كل واحد منكم باللغتين، وبذلك تستطيع أن تتحدث للشخص مرتين عن الموضوع، وسوف يكون الشخص سعيداً؛ لأنك تتحدث إليه بلغته، وسوف لا يحس بالملل من التكرار بلغتين (ديدات، د.ت: 92)."

المطلب الثاني: المنهج العقلي

يعد العقل عند ديدات أساساً قائماً بذاته إلى جانب النص، ويتمثل ذلك بتناول النصوص من الطرف الآخر، ثم تحليلها تحليلاً عقلياً مع نقدها، بهدف تفنيدها أو إثباتها مستخدماً الأدلة والحجج العقلية (ديدات، 1991: 139).

وقد وظف ديدات العقل تحليلاً ونقداً، حيث ذهب إلى عمليات إحصائية لبعض الألفاظ العقدية، مثل استقرائه عدد المرات التي ورد فيها لفظ "ابن الإنسان" كُنية للمسيح مقابل لفظ "ابن الله" في الكتاب المقدس، وهو 38-13 مرة (ديدات، 1990: 67).

كما استخدم العقل في إبطال عقائد المسيحيين سواء ما يتعلق منها بالذات الإلهية، أو شخص المسيح عليه السلام، وصلبه وفدائه، ويرى ديدات أن المسيحيين في تقرير عقائدهم لم يعتمدوا على الحجة والبرهان، وضرب أمثلة عديدة على ذلك في كتابه "عتاد الجهاد".

ومن الأمثلة العقلية على ذلك نسبة الكتاب المقدس إلى الله صفات لا تليق به، كعدم جواز عمل الله تعالى حلاقاً، فقد ورد في الكتاب المقدس: "في ذلك اليوم يحلق السَّيد بموسى مستأجرة في عبر النهر، بملك أشور، الرأس وشعر الرجلين، وتنزع اللحية أيضاً (سفرأشعيا20:7) (ديدات، د.ت: 22).

وقد أثبت ديدات بالأدلة العقلية أن المسيح لم يمت بل هو حي صعد إلى السماء، وقام بتقديم أكثر من ثلاثين دليلاً يؤكد صحة كلامه؛ منها مدة صلبه التي لا تؤدي إلى الوفاة، وبقاء رفقائه في الصلب أحياء، وارتياب اليهود وشكهم في وفاة المسيح، وتناول الطعام بعد الصلب (ديدات، 1988: 207).

المبحث الثالث: أدلة أحمد ديدات في إثبات تحريف الكتاب المقدس

المطلب الأول: مصدر الكتاب المقدس

استدل أحمد ديدات باعتراف بعض الشخصيات المسيحية الدينية المعاصرة بأن الكتاب المقدس ليس كلام الله، وأنها تقول ببشرية تصنيف الكتاب المقدس، ومن هؤلاء المستشرق الإنجليزي (كينث كراج) الذي يتحدث عن بشرية العهد الجديد قائلاً: "... وليس كذلك العهد الجديد، بل هناك تركيز في الإعداد والتحرير، وكان هناك اختيار صورة طبق الأصل وشواهد إن الأناجيل إنتاج الذهن الكنسي من وراء المؤلفين، فهي تمثل الخبرة والتاريخ"(ديدات، 1989: 104).

ومن الاعترافات الصريحة بأن الكتاب المقدس من وضع البشر يقول (جراهام سكروجي): "نعم إن الكتاب المقدس تصنيف بشر، مع أن البعض بسبب الغيرة والحماسة والتي لم تكن على أسس العلم والمعرفة قد أنكروا ذلك، وهذه الكتب قد مرت من خلال أذهان البشر، وكتبت بلغة البشر، وأقلامهم، كما أنها تحمل صفات تتميز بأنها من أسلوب البشر" (ديدات، 1989: 103).

ويضاف إلى ذلك ما صرحت به السيدة (إيلين ج هوايت) من طائفة (الأدفنتست السبتين) في تعليقها على أصالة الكتاب المقدس قائلة: "إن الكتاب المقدس الذي نقرأه اليوم هو نتيجة عمل نساخ عاديين استطاعوا في معظم الأحيان أن ينجزوا عملهم في التدوين بإتقان مدهش، ومع هذا فإنهم لم يكونوا معصومين من الخطأ سهواً ونسياناً أو عن قصد، وإن الله في هذه الأحوال لم يرَ ضرورة تنقيته من الأخطاء بل أبقاها وحفظها". (ديدات، 1989: 146).

ومن الاعترافات أيضاً ما صرحت به دار النشر (كولنز) في ملحوظاتها حول الكتاب المقدس بأن هذه النسخة المترجمة للكتاب المقدس النسخة القياسية المنقحة إنما هي ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالماً في علم اللاهوت بمساعدة من هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية قامت بمراجعة الترجمة الإنجليزية وتنقيحها (ديدات، 1989: 119).

ومن الأدلة التي أوردها ديدات لإبطال دعوى أن مصدر الكتاب المقدس هو الله أن الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس، وهي التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية المنسوبة إلى موسى، يوجد أكثر من (700) دليل على أنها، هي ليست من وحي الله على موسى بل حتى موسى، لم يكن ضالعاً في تدوينها. ومن الأمثلة في هذا الإطار:

أ. "فقال الرب لموسى اذهب إلى الشعب وقدسهم اليوم وغدا" [سفر الخروج 10:19].

ب. "فقال موسى للرب لا يقدر الشعب أن يصعد إلى جبل سيناء"[سفر الخروج 23:19].

ج."فقال له الرب اذهب انحدر ثم اصعد أنت وهارون معك وأما الكهنة والشعب فلا يقتحموا ليصعدوا إلى الرب لئلا يبطش بهم فانحدر موسى إلى الشعب وقال لهم "[خروج 24:19،25].

ويستنتج ديدات من هذه النصوص أنها ليست من كلام الله، ولا من كلام موسى أو إبراهيم عليهما السلام، فالضمير هنا ضمير الغائب، وأنها تدل على صوت المؤلف الذي قام بتصنيف ما سمعه بالإشاعات (ديدات، 1989: 150؛ ديدات، د.ت: 34-35).

ويضرب مثالاً آخر يتعلق بتفاصيل موت موسى عليه السلام ودفنه من سفر التثنية الذي جاء فيه "فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب. ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور، ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم" التثنية [34 :5-10]، وهو أمر لم يحدث ليهودي أو غيره أن يسجل تفاصيل موته قبل أن يموت فعلاً.

وكذلك ما ورد عن تميز موسى عليه السلام من بين أنبياء بني إسرائيل فقد، جاء "ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرف الرب وجهاً لوجه) التثنية [34: 10]، وهي أمور لا يمكن أن يكون موسى عليه السلام، هو الذي دونها بنفسه (ديدات، 1991: 143-142)

كما يستدل ديدات بالدليل النصي على وجود سرقات أدبية، ويعرف الشيخ السرقة الأدبية بأنها: "نسخ ذات الكلمات بالحرف الواحد كلمة كلمة من كتابات آخرين ويلصقونها إليهم، وهذا ما يسمى بالسرقات الأدبية، وهذه خاصية عامة بين أربعين أو ما يقرب من ذلك من أسفار الكتاب المقدس مجهولة المؤلف، وبلا توقيعات للدلالة عليه" (ديدات، 1989: 160).

ويؤكد ديدات على وجود سرقات أدبية بنسبة (100%) ويقوم بعمل مقارنة بين سفر الملوك الثاني الإصحاح (19)، وبين سفر إشعياء الإصحاح (37)، والنتيجة أنهما متطابقان حرفياً رغم أنهما منسوبان لمؤلفين مختلفين، في مكانين مختلفين، في زمانين مختلفين، ويتساءل ديدات من أخذ من الآخر؟ (ديدات، د.ت: 41).

وكما يستدل أحمد ديدات ببعض العبارات التي يرى أنها لا يمكن أن تكون وحياً، أو تنسب إلى الله مثل عبارة (على ما كان يظن) التي وردت بكتاب لوقا في الإصحاح الثالث في أثناء ذكر نسب عيسى عليه السلام وهي: (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة (وهو على ما كان يظن) ابن يوسف بن هالي) لوقا [3: 23]، ويعلق أحمد ديدات على هذه الجملة بأنها موضوعة بين قوسين، وهذا يعني أن لوقا لم يكتب هذه الكلمات، إنما تعني أن المخطوطة الأصلية، لا تحتوي هذه الكلمات، وبمجرد نبذ القوسين فإن الكلام يصبح وكأنه من كلام لوقا (ديدات، د.ت: 54-55).

ويرى ديدات أن السبب من وجود جملة (طبقا لـ) في بداية كل بشارة، وذلك لأنه من بين أربعة آلاف نسخة من الأناجيل منتشرة في العالم اليوم لا تحمل واحدة منهن توقيع المؤلف الأصلي، ولذلك يستعملون لفظ (طبقا لـ)، ويضرب مثالاً على ذلك ما ورد في إنجيل متّى "وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه متّى، فقال له اتبعني فقام وتبعه"[إنجيل متّى 9:9]، والمتأمل في الضمائر الواردة يستنتج أن هذه الضمائر لا تعني أن يسوع أو متّى هما مؤلفا الرواية وإنما شخص ثالث كان يسجل الوقائع (ديدات، 1989: 153-155).

المطلب الثاني: التناقض والاختلاف في نصوص الكتاب المقدس والقيم الأخلاقية فيه

إن التناقضات والاختلافات واضحة في العديد من نصوص الكتاب المقدس، وقد عمد أحمد ديدات إلى تقديم الأدلة على ذلك، ومنها:

أ. **الاختلاف في قدرة الله**، حيث جاء ما نصه في سفر القضاة ما يشير إلى عجز الله" وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل ولكن لم يطرد سكان الوادي؛ لأن لهم مركبات حديد" [سفر القضاة 1: 19] في حين جاء نص آخر يشير إلى أن قدرته غير محددة، (لأن كل شيء مستطاع عند الله) [مرقس، 15: 27] (ديدات، د.ت: 28).

ب. **الاختلاف في محل سكن الرب**، حيث جاء ما نصه في سفر (تيموثاوس) أن الله يسكن في نور "الله الذي وحده له عدم الموت ساكن في نور لا يدني منه الذي لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه الذي له الكرامة والقدرة الأبدية آمين "[تيموثاوس، 6: 16]، وجاء ما يناقضه في سفر الملوك الأول (حينئذ تكلم سليمان، قال الرب إنه يسكن في الضباب إني قد بنيت لك بيت سكنى، مكاناً لسكناك إلى الأبد) [سفر الملوك الأول، 8: 12] (ديدات، د.ت: 30).

ج. **الاختلاف في رؤية الله أو عدمها**، فقد جاء في القول المنسوب إلى الله في سفر الخروج أنه قال (وقال (الله) لا تقدر أن ترى وجهي؛ لأن الإنسان لا يراني ويعيش، وقال الرب يهوذا عندي مكان، فتقف على الصخرة، ويكون متى اجتاز مجدي أني أضعك في نقرة من الصخرة، وأسترك بيدي حتى اجتاز، ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى) [الخروج، 33: 20-23]، ويخبرنا الكتاب نفسه بإمكانية الرؤية (ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه) [سفر الخروج، 33: 11] (ديدات، د.ت: 26-28).

د. **كذلك قضية الصعود إلى السماء**، فقد جاء ما نصه في إنجيل يوحنا (وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء) [يوحنا، 3: 13] ويعارضه ما جاء في سفر التكوين بإمكانية الصعود (وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا الذي هو في السماء في العاصفة وكان اليشع وهو يصرخ يا أبي يا أبي، مركبة إسرائيل وفرسانها، ولم يره بعد فأمسك ثيابه ومزقها قطعتين) [سفر الملوك الثاني2:11] (وسار أخنوع مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه) [سفر التكوين، 5: 24] (ديدات، د.ت: 20).

هـ. **الاختلاف في عدد المركبات التي دمرها داود عليه السلام**، حيث جاء في سفر صموئيل (وهرب الثاني آرام من أمام إسرائيل، وقتل داود من آرام سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس، وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك [صموئيل الثاني، 10: 18]، وجاء ما يعارض هذا النص في سفر أخبار اليوم (وهرب أرام من أمام إسرائيل، وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل، وقتل شوبك رئيس الجيش) [أخبار الأيام الأول، 19: 18].

وعند المقارنة بين النصين يتساءل ديدات كم فارس مركبة قتلهم داود؟، هل (700) أم (7000)، وهل قتل داود (40000) فارس، أم (40000) مشاة؟، وهل الأمر قد التبس على الله؟ وأصبح الأمر بيدي

مؤلفي الكتاب المقدس، ولم يميزوا بين الفرسان والمشاة (ديدات، 1989: 180).

و. **التناقض في فكرة إحصاء بني إسرائيل**، حيث ذكر مؤلف سفر صموئيل الثاني قائلاً "وعاد فحمى وغضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً امض واحص إسرائيل ويهوذا" [صموئيل2 1:24]، بينما يذكر مؤلف سفر أخبار الأيام الأول أن فكرة إحصاء بني إسرائيل من الشيطان حيث جاء فيه "ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل" [سفر أخبار الأيام الأول 1:21] (ديدات، 1989: 174-175).

ز. **التناقض في إحصاء عمر الملك (يهوياكين) ومدة ملكه**، فقد جاء نص في أخبار الأيام الثاني أنه "كان يهوياكين ابن ثماني سنين حين ملك، وملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام في أورشليم، وعمل الشر في عيني الرب" (أخبار الأيام الثاني36:9)، بينما جاء نص في الملوك الثاني أنه "كان يهوياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك، وملك ثلاثة أشهر في أورشليم، واسم أمه نحوشتا بنت الناثان من أورشليم " [الملوك الثاني، 8:24].

ولقد جاءت النصوص متناقضة في بداية ملكه بين ثماني سنوات وثماني عشرة سنة، وأن المؤلف المجهول لكتاب الملوك قد علل إضافة عشر سنوات عن رواية كتاب الأخبار لأنه من غير الممكن أن يغري الشيطان ولداً عمره ثماني سنوات ليستحق تنازله عن العرش، وتمت إضافة العشر السنوات من أجل أن يكون مسؤولاً عما يفعل أمام الله والناس. (ديدات، 1989: 179).

ح. **الاختلاف في عدد خيل سليمان عليه السلام**، حيث جاء في سفر أخبار الأيام الثاني "وكان لسليمان أربعة آلاف مذود من خيل مركبات، واثنا عشر ألف فارس، فجعلها في مدن المركبات ومع الملك في أورشليم" (أخبار الأيام الثاني [9: 25]، ولكننا نجد ما يخالف ذلك النص في سفر الملوك الأول "وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس" [سفر الملوك الاول، 4: 26] (ديدات، 1989: 184).

وينبه ديدات إلى قضية يعلل بها اليهود هذه الاختلافات أن الكُتّاب قد أخطأوا في إضافة بعض الأصفار في مؤلفاتهم، ويرد ديدات على هذا التعليل بأن اليهود لم يكونوا يعرفون شيئا عن الصفر في أيام سليمان، وكان يكتبون الأعداد بالحروف في أعمالهم الأدبية ولم يستخدموا الأرقام، وإن العرب هم الذين عملوا الصفر، ثم تعلم منهم الأوروبيون بعد عدة قرون، واستنبط الفرنسيون الآحاد والعشرات والنظام العشري (ديدات، 1989: 184-186).

ط. **التناقض داخل النسخة الواحدة**، كالتناقض في سلسلة النسب ليسوع المسيح عليه السلام، بين متّى ويهوذا وكلاهما يبدأ بسلسلة النسب من داود لينتهي بيوسف رجل مريم إلى يسوع، حيث إن متّى قام بتسجيل سبعة وعشرين سلفاً لعيسى عليه السلام، بينما لوقا سجل اثنين وأربعين سلفاً لعيسى، ومن هذه الأسماء الموجودة في القائمتين لا يوجد إلا اسم واحد مشترك بينهما هو يوسف حيث يُظّن أنه والد عيسى، وإلى جانب ذلك فإن متى يورد نسب يسوع إلى داود من خلال سليمان، في حين أن لوقا يثبت هذا النسب إلى داود من خلال ناثان (ديدات، 1989: 207-212).

وتناول ديدات قضية السلوك والقيم الأخلاقية، وموقعها من الكتاب المقدس. ويرى أن المسلمين والمسيحيين يتفقون على أن ما يصدر من الله عن طريق الوحي، أو الرؤيا يجب أن يخدم واحداً من هذه الأغراض الأربعة: إما أن يعلمنا مبادئ العقائد، وإما يوبخنا على خطأ ارتكبناه، أو يقدم لنا الصواب، أو يهدينا إلى الصلاح (ديدات، 1989: 188).

ومن هذ المنطلق يتناول ديدات أحداثاً من خلال نصوص قصها الكتاب المقدس لا تتوافق مع هذه الأهداف الأربعة السابقة منها:

1. قصة يهوذا وزناه بزوجة ابنه المدعوة ثامار، والتفاصيل المثيرة لهذا الحدث في سفر التكوين [38: 14/30].
2. قصة ابنتي لوط، ومضاجعتهما لأبيهما حسب ما ورد في سفر التكوين [18: 30-38].
3. قصة أبشالوم وزناه بسراري أبيه الواردة في صموئيل الثاني [16:20-23].

ويلفت ديدات الأنظار إلى خطورة مثل هذه القصص على تربية النشء، وما نراه في سلوك المجتمعات الغربية وأخلاقهم من جرائم هتك العرض، وزنا المحارم نتيجة لكثرة ورودها في الكتاب المقدس وتكرار حدوثها وإن كل هذه التحريفات والتجاوزات الأخلاقية الرهيبة لا يمكن أن تكون من صنع الله تعالى مشرع الشرائع، والهادي إلى لصراط المستقيم، إنها من صنع البشر (ديدات، 1991: 148).

المطلب الثالث: التّحريف بترجمة الكتاب المقدس

يذكر ديدات أن هناك اعترافاً بأن الكتاب المقدس تعرض للأخطاء والتحريف، وأنّ بعض العلماء المسيحيين المستقيمين الذين يعدّهم العالم المسيحي من أرفع المقامات في علم اللاهوت ذهبوا يرون أن نسخ الكتاب المقدس كلها فيها العديد والخطير من العيوب والمآخذ، مما يستوجب التنقيح في الترجمة الإنجليزية (ديدات، 1989: 120).

وبين أن أول طبعة لترجمة الكتاب المقدس الترجمة الكاثوليكية التي ظهرت في (ريمس) عام (1582) وترجمت من اللغة اللاتينية، وأعيد طبعه في مدينة ديوي في عام (1906)، وبذلك تكون نسخة الروم الكاثوليك المحققة (R.C.V) هي أقدم النسخ المطبوعة التي يمكن شراؤها اليوم.

كما أن أول طبعة للترجمة البروتستانية للكتاب المقدس صدرت في عام (1611) بأمر من الملك جيمس الأول، والتي أطلق عليها نسخة الملك جيمس الأول، ووصفت من قبل المسيحيين بأنها أنبل إنجاز في النثر الإنجليزي، ثم عدّلت ونقّحت نصوصها عام(1881)، فسميت بالنسخة المنقحة (R.V)، ثم في عام(1946) نقحت بطريقة أكثر دقة، وفي عام (1952) أعيد تنقيحها وسميت بالنسخة القياسية المحققة، ثم كرر ذلك عام (1971)، وبذلك تكون نسخة عام (1611) قد خضعت

لأربع مراجعات كبرى، وأنهم ما زالوا يطلقون عليها نسخة الملك جيمس، تلك هي النسخ التي تمت مراجعتها (ديدات، 1989: 116-120).

ويوضح ديدات أن العشرين ألف أو الخمسين ألف غلطة التي عزيت إلى طبعتي العهد الجديد المقروءة عموماً من البروتستانت والكاثوليك، وهما نسخة الملك جيمس ونسخة ديوي، اللتين ظهرتا عام(1600-1611) تقريباً أي منذ أكثر من (300) سنة لكليهما، وعندما ترجمت الطبعتان لم تكن اللغة الإغريقية الكونية التي كتبت بها مخطوطات الكتاب المقدس مفهومة في ذلك الوقت، وقد وقعوا في أخطاء في الترجمة التي قام بتصحيحها الدارسون المحدثون (ديدات، د.ت: 13).

ويذكر ديدات مثالاً على ذلك التحريف والعبث ما جاء في رسالة يوحنا "فإن الذين يشهدون في السماء ثلاثة، الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد"(رسالة يوحنا الأولى 7:5).

ويشير ديدات في هذا السياق بإن مراجعي النصوص المنقحة حذفوا هذه الجملة من النصوص المنقحة المترجمة للغة الإنجليزية، بينما في بقية اللغات وعددها (1499) في العالم والتي يكتب بها الكتاب المقدس ما زال هذا الاعتقاد المزيف موجودا بها (ديدات، 1989: 133).

ويضيف ديدات أنّ الدلالة على الاختلاف بين المخطوطات القديمة والنسخ المتداولة في هذه القضية هو أن مترجم المخطوطة اليونانية (بنيامين ولسن) قال "إن هذه الآية التي تشتمل على الشهادة بالألوهية غير موجودة في أي مخطوط إغريقي مكتوب قبل القرن الخامس عشر، إنها لم تذكر بواسطة كاتب (إكليركي) إغريقي أو أي من الآباء اللاتينيين الأولين حتى حينما يكون الموضوع الذي يتناولونه يتطلب بطبيعته الرجوع إليها. لذلك فهي بصراحة مختلقة لقد تولد فقدان الثقة في هذه العبارة من حقيقة أن الترجمات الحديثة، فيما عدا الترجمة الرومانية الكاثوليكية من النسخة اللاتينية قد خلت من هذا النص" (ديدات، د.ت:12)

وعن الاختلاف بين النسخ المتداولة يقول ديدات: "معي هنا أيضاً نسختان من الإنجيل تحملان نفس العنوان ونفس الشكل ونفس الغلاف، عنوان كل منهما الطبعة المنقحة من الإنجيل (R.S.V)، ولكن محتوى كل منها يختلف عن الأخرى في نقاط معينة بالغة الأهمية أيهما تقبلون به باعتبار أنه كلام الله (ديدات، 1991: 18).

ومن الأمثلة على التحريف في الترجمة ما نسب للمسيح قوله "من كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر" [إنجيل يوحنا 7:8] حيث يرى ديدات أن العبارة السابقة لم تكن في المخطوطات القديمة للكتاب المقدس، وأن الترجمة العالمية الحديثة للكتاب المقدس قد استبعدت الإحدى عشرة الآية الأولى من إنجيل يوحنا الإصحاح الثامن عن بقية النص. لقد دونت (كهوامش) لبيان أن المخطوطة السينائية. ومخطوطة الفاتيكان رقم (1209)، والمخطوطة السريانية لا تحتوي على هذه الكلمات مع الأخذ في الاعتبار أن المخطوطة السينائية ومخطوطة الفاتيكان رقم (1209) هي من أقدم المخطوطات ويرجع تدوينها إلى القرن الرابع الميلادي لا تحتوي هذه الكلمات، وحيث إن هذه النصوص وجدت في مخطوطة (بيزا) في القرن السادس الميلادي والمخطوطة السريانية لا تحتوي على هذه الآيات فإن مصدرها يكون مشكوكا فيه (ديدات، د.ت: 9-10).

وفي مجلة "استيقظوا" لأصحابها جماعة شهود يهوه في عددها الصادر في يوم (8) من سبتمبر عام (1957) صدر مقال بعنوان (خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس)، يتكلم عن تحريفات وأخطاء في الكتاب المقدس، ومن هذه التحريفات والأخطاء التي ناقشها ديدات عبارة" ولكن يعطيكم السيد نفسه آية إنها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه (عمانوئيل) " (سفر إشعيا 14:7) ويبين أن كلمة عذراء قد استبدلت في النصوص المنقحة بلفظ صبية وهي الترجمة الصحيحة للكلمة العبرية (almah علما) وهي الكلمة التي استخدمت دائماً في النص العبري وليست الكلمة (bethulah بيثولا) التي تعني العذراء، وهذا التصحيح لا يوجد إلا في الترجمة الإنجليزية فقط؛ لأن النصوص المنقحة(R.S.V) لا تطبع إلا باللغة الإنجليزية، وأما الأفريقي أو العربي فما زال يقرأها عذراء (ديدات، 1989: 130-131).

ومن الأخطاء الواردة في المقال السابق حذف كلمة مولود، حيث يشير ديدات إلى إننا نجد دائماً في تعاليم الكنيسة الأرثوذكسية أن عيسى هو ابن الله، ومولوده الوحيد، ومولود لا مخلوق، وأنهم اعتمدوا في ذلك على ما جاء في إنجيل يوحنا "يسوع الابن المولود الوحيد لله مولود لا مخلوق " (إنجيل يوحنا16:3)، ولا يستطيع أي قسيس أن يخطب في رواد الكنيسة دون أن يقولها، لأنه لم يؤمن باسم الله الوحيد ولكن مراجعي الكتاب المقدس استأصلوا هذه الكلمة (The Only Begotten of the Father الابن المولود الوحيد ابن الله)، وتعني مولوداً دون أن يقدموا عذراً واحداً، وهذه الكلمة من كلمات عديدة محرفة في الكتاب المقدس (ديدات، 1989: 131-132).

ويتكلم أحمد ديدات عن بعض التغييرات التي حصلت على معاني الكلمات في الكتاب المقدس، ومن الأمثلة على ذلك تغيير معنى لفظ (ابن الله)، حيث يشير إلى أن كل شخص متدين أياً كان اسمه إنما هو ابن الله، و أن البنوة لله هي لفظ مجازي يستخدم على سبيل الاستعارة، وأننا نجد في إنجيل متّى عبارات مثل أبي، وأبوك، وأبوكم، وقد كان الناس في ذلك الزمان يعتبرون الله أباً لكل إنسان، بمعنى أن الله خالقهم وراعيهم، ورازقهم جميعاً، وإن الله لم يلد؛ لأن الولادة عمل حيواني لا يجوز أن يتصف به سبحانه وتعالى، كما يوجد بالإنجيل الكثير من أبناء الله، وليس لله ابن واحد بل أبناء، حيث ورد في سفر التكوين "إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاد "(سفر التكوين 4:6)، ولفظة ابن الله كانت شائعة في الاستخدام لدى اليهود، فعلى منطق اليهود يكون لله أبناء كثيرون، وليس عيسى عليه السلام هو ابن الله الوحيد، كمولود له سبحانه وتعالى، بل هو مخلوق ممن خلق الله بقدرته جلَّ وعلا (ديدات،1992: 64 ؛ ديدات، 1990: 60).

المطلب الرابع: موقف الشيخ أحمد ديدات من الكتاب المقدس

يرى الشيخ ديدات أن الكتاب المقدس يحتوي على ثلاثة أنواع من الشواهد، وهذه الأنواع هي:

النوع الأول: ما يمكن وصفه بكلام الرب، وقد استدل على هذا النوع بما يأتي:

أ. ورد في سفر إشعياء "أنا أنا الرب، وليس غيري مخلص" [سفر أشعياء 11:43]

ب. ورد في سفر التثنية "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك، واجعل كلامي في فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيه به" [سفر التثنية 18:18].

ويدعو ديدات هنا إلى التأمل في ضمير المتكلم في الجمل السابقة، حيث إنها تبدو ككلام الرب.

النوع الثاني: ما يمكن وصفه بكلام نبي، ومن الأمثلة على ذلك.

أ. ورد في إنجيل (مرقس) "فأجابه يسوع إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد" [إنجيل مرقس 29:12].

ب. ورد في إنجيل مرقس " فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله " [مرقس10-18].

النوع الثالث: ما يمكن وصفه بأنه كلام مؤرخ، وهو معظم ما يتكون منه محتويات الكتاب المقدس، وهو عبارة عن تقارير لشهود عيان أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عن المسيح عليه السلام، ومن الأمثلة على ذلك: ما ورد في إنجيل (مرقس) " فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئاً، فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً؛ لأنه لم يكن وقت التين فأجاب يسوع وقال لها لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد وكان تلاميذه يسمعون" [إنجيل مرقس. 11: 13-14] (ديدات، 1989: 108-110).

ويشير ديدات إلى أن المسلمين من السهل عليهم أن يفرقوا بين كتبهم، فهي على ثلاثة أنواع:

أ. النوع الأول: كلام الله، وهو موجود في القرآن الكريم.

ب. النوع الثاني: كلام النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وهو مسجل في كتب الأحاديث.

ج. النوع الثالث: وهو الذي كتب بأقلام علماء المسلمين وأئمتهم.

كما يشير ديدات إلى أن المسلم يحفظ كتبه في مجلدات مختلفة، وهو لا يُسَّوي بينها، فكل له مكانته، وأما الكتاب المقدس فهو يجمع بين كل هذه الأنواع مجتمعة، وقد تعرض للتحريف من قبل المترجمين، ويظهر ذلك التحريف واضحاً جلياً من خلال التناقضات والاختلافات بين النصوص في كثير من القضايا المطروحة في الكتاب المقدس (ديدات، 1989: 111).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، وتمثلت أبرزها في الآتي:

أولاً: النتائج:

1. يعدّ أحمد ديدات من أبرز المناظرين في مقارنة الأديان في عصرنا الحاضر، فقد كان أنموذجاً يحتذى به في الجد والمثابرة، ويظهر ذلك من خلال طلبه للعلم وسعة اطلاعه على الكتب المقدسة عند الأديان الأخرى.
2. كان غاية منهج أحمد ديدات في مناظراته وحواراته مع أهل الكتاب هو الدعوة إلى وحدانية الله، وتصحيح عقيدة المخالفين له، ونبذ الغلو والتطرف في الدين، ويظهر ذلك من خلال إثبات بشرية المسيح، وإبطال ألوهيته، وإثبات نبوة محمد (ﷺ).
3. انطلق أحمد ديدات في الحوار والمناظرة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ونصوص الكتاب المقدس، والأدلة العقلية.
4. استخدم أحمد ديدات أغلب الوسائل المتاحة في عصره في الدعوة إلى الله، والتي تكمن في الوسائل المرئية والمسموعة، والمقروءة، وتمثلت نتاجاته العلمية في كتب، ومناظرات، وندوات، ووقفيات تضم مبانٍ لتدريب الدعاة، ومنشآت ترفيهية.
5. استطاع أحمد ديدات تقديم الأدلة على وقوع التحريف في الكتاب المقدس من خلال تقديم كثير من الأدلة على التناقضات والاختلافات في العديد من نصوص الكتاب المقدس.
6. كان للترجمة دور كبير في تحريف معاني نصوص الكتاب المقدس.
7. اعتراف بعض علماء المسيحية أن الكتاب المقدس قد اشترك بتأليفه العنصر البشري.
8. التزام أحمد ديدات بمصادر مخالفيه قاصداً من ذلك إقامة الحجة على خصمه.

ثانيا: التوصيات

1. العمل على إنشاء مركز متخصص لتدريب الدعاة على المناظرات مع الآخرين.
2. الإفادة من منهج أحمد ديدات في المسائل الخلافية نظراً لفاعلية هذا المنهج في تحصيل أفضل النتائج والقدرة على إقناع الغير.
3. العناية بكتب الشيخ ديدات ومناظراته مع غيره والعمل على طباعتها ونشرها في البلاد غير الإسلامية.
4. التعمق في دراسة كتب مقارنة الأديان، والكتب الخاصة بكل مذهب أو ملة، ودراستها دراسة تحليلية شاملة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم

- أبو إسلام، أحمد عبد الله. (1994). الرجل والرسالة، القاهرة، بيت الحكمة، ط1.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني. (ت: 257هـ). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت.)

- ديدات، أحمد. (1988). الصلب وهم أم حقيقة، ترجمة وتحقيق: إبراهيم خليل أحمد، تقديم الدكتور: عبد العزيز شلبي، القاهرة، دار المنار.
- ديدات، أحمد. (د. ت). الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد مختار، القاهرة، دار المختار الإسلامي، د.ط.
- ديدات، أحمد. (1990). المسيح في الإسلام، ترجمة: علي الجوهري، القاهرة، دار الفضيلة، د. ط.
- ديدات، أحمد. (1991). المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين احمد ديدات والقس سوجارت، تقديم وتعليق: أحمد السقا، القاهرة، مكتبة زهران، د. ط.
- ديدات، أحمد. (د. ت). خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين، ترجمة: رمضان الصفناوي، (1991) القاهرة، دار المختار الإسلامي، د. ط.
- ديدات، أحمد. (د.ت). ديدات يواجه راعي الكنيسة في السويد، ترجمة: محمد مختار، القاهرة، دار المختار الإسلامي، د. ط.
- ديدات، أحمد. (د. ت). عتاد الجهاد وخلاصة خمسين عاماً من البحث عن الحقيقة، ترجمة: علي الجوهري، القاهرة، دار الفضيلة، د. ط.
- ديدات، أحمد. (د. ت). محمد صلى الله عليه وسلم الخليفة الطبيعي للمسيح، ترجمة: رمضان صفناوي، ومراجعة محمود غنيم، القاهرة، دار المختار الإسلامي، د. ط.
- ديدات، أحمد. (د. ت). هذه حياتي ومسيرتي، إعداد: أحمد الوحش، القاهرة، دار الفضيلة، د، ط.
- ديدات، أحمد. (1989). هل الكتاب المقدس كلام الله؟، دراسة تحليلية وتقديم نجاح محمود الغنمي، ترجمة وتحقيق: إبراهيم خليل أحمد، القاهرة، دار المنار، د، ط.
- ديدات، أحمد. (د. ت). هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ترجمة وتعليق: محمد مختار، القاهرة، دار المختار الإسلامي، د. ط.
- ديدات، احمد. (1991). مناظراتان في استكهولم بين أحمد ديدات والقس ستانلي شوبيرج، ترجمة: على الجوهري، القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية.
- ديدات، احمد. (1992). مناظرة العصر بين أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شوروش، ترجمة علي الجوهري، القاهرة، دار الفضيلة، د. ط.
- الفقي، محمد عبد القادر. (1999). حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، القاهرة، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، د. ط.
- عبد الرحمن، شعبان. (2002). احمد ديدات شيخ المناظرة، مقالة الكرتونية من موقع www.islamonline.net/Arabic/famous.

ثانياً: ترجمة المصادر والمراجع العربية إلى اللغة الأجنبية

The Holy Quran.

- *Abu Islam, A., (1994). The Man and the Message, (Cairo, House of Wisdom, 1st Edition, 1994 AD). P.16; 58.*
- *Abu Dawud, S. (d.: 257 AH). Sunan Abi Dawood, edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, (Beirut, Modern Library, Dr.I, Dr.T). Part 4/ P. 327*
- *Deedat, A. (1988). The Crucifixion: Fiction or Reality, translated and investigated by: Ibrahim Khalil Ahmad, presented by Dr. Abdel Aziz Shalaby, (Cairo, Dar Al-Manar, Edition 1,1988 AD).*
- *Deedat, A. (t.d). God in Judaism, Christianity and Islam, translated by: Muhammad Mukhtar, (Cairo, Dar al-Mukhtar al-Islami,Dr.I,Dr.T).*
- *Deedat, A. (1988). The Messiah in Islam, translated by Ali Al-Gohary, (Cairo, Dar Al-Fadila, Dr.I , 1988 AD).*
- *Deedat, A. (1991). The Modern Debate on Comparative Religion Science between Ahmed Deedat and Priest Sougart, Presented and Commented by: Ahmed El-Sakka, (Cairo, Zahran Library, Dr.I ,1991 AD).*
- *Deedat, A. (t.d). Fifty Thousand Errors in the Bible and the Pope's Dialogue with Muslims, translated: Ramadan Al-Safnawi, (Cairo, Dar Al-Mukhtar Al-Islami, Dr.I, Dr.T).*
- *Deedat, A. (t.d). Deedat confronts the pastor of the Church in Sweden, translated by: Muhammad Mukhtar, (Cairo, Dar Al-Mukhtar Al-Islami, Dr.I, Dr.T).*
- *Deedat, A. (t.d). The equipment of Jihad and the summary of fifty years of searching for the truth, translated by: Ali El-Gohary, (Cairo, Dar Al-Fadila,Dr.I , Dr.T).*
- *Deedat e, A., (t.d). Prophet Muhamad, peace be upon him, the obvious successor of Christ, translated by: Ramadan Safnawi, and the revision of Mahmoud Ghoneim, (Cairo, Dar Al-Mukhtar Al-Islami, Dr.*
- *Deedat, A. (t.d). This is My Life and My Journey, Prepared by: Ahmed Al-Wahsh (Cairo, Dar Al-Fadila, Dr.I,Dr.T). From: WWW.hamad-deedat.net.*
- *Deedat, A. (1989). Is the Bible the Word of God?: An Analytical Study and Presentation of the Success of Mahmoud al-Ghanami, translated and investigated by: Ibrahim Khalil Ahmad, (Cairo, Dar Al-Manar, Dr.I , 1989 AD).*
- *Deedat, A. (t.d). Is Christ God and the Bible's answer to that, translated and commented by: Muhammad Mukhtar, (Cairo, Dar Al-Mukhtar Al-Islami, Dr. I,Dr.T).*
- *Deedat, A. (1992). Two debates in Stockholm between Ahmed Deedat and the Reverend Stanley Schouberg, translated by: Ali El-Gohary, (Cairo, Dar Al-Nasr for Islamic Printing, 1992).*
- *Deedat, A. (1992). The debate of the era between Ahmed Deedat and the priest Dr. Anis Shoroush, translated by Ali El-Gohary, (Cairo, Dar Al-Fadila, Dr. T, 1992).*
- *Al-Fiqi. M. A. (1999). A heated dialogue with the preacher of the era, Ahmed Deedat, (Cairo, The Qur'an Library for Publishing and Distribution, Dr. Ta).*
- *Abedalrahmman, S. (2002). Ahmed Deedat, Sheikh of the Debaters, from: WWW.islamonline.net/Arabic/famous .*

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية

- *Graf, B. (2009) IslamOnline.net: Independent, interactive, popular, arab media society, from: https://www.arabmediasociety.com/islamonline-net-independent-interactive-popular/.*